IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الثالث لكلية القانون - جامعة واسط للمدة من 17 - 18 نيسان 2024

الخمير الحمر ودورهم السياسي في كمبوديا 1975-1979

م. هالة مهدي الدليمي [1]

المستخلص

ظهرت حركة قومية كمبودية تدعى بـ (حركة الخمير الحرة)، تأسست في حزيران عام 1945 ، في تايلاند على يد عدد من الكمبوديين الموجودين في المنفى، حيث حصلت على دعم وتجهيز وتدريب من قبل تايلاند ، كما اعلنت رفضها للحماية الفرنسية المفروضة على كمبوديا، وبدأت عام 1946 ،بشن حرب عصابات ضد الفرنسيين،وبذلك اصبحت مؤيدة لفيتنام والحزب الشيوعي الفيتنامي.

تهدف الدراسة الى معرفة مدى تأثير جماعة الخمير في مملكة كمبوديا ، اذ ان الخمير يشكلون اكبر مجموعة عرقية في تاريخ كمبوديا ، وكيفية تطورهم التاريخي ، فضلا عن تسليط الضوء على أبرز شخصياتهم وعقائدهم ، فضلا عن التركيز على محاولات الشعوب والدول المجاورة للاستغلال وترسيخ ثقافاتهم المتعددة في البلاد ، مما اسفر عن صراعات داخلية وخارجية مريرة، والتي اخذت بدورها فترة زمنية طويلة لتجاوز الاثار السلبية الناتجة عن الازمات والحروب ، اذ من الضروري طي صفحات الماضي والعمل على فتح صفحات جديدة ،ركائزها الصلح والتعايش دون الاتجاه نحو التدمير وفرض السلطة باستخدام شتى الطرق السلبية.

انتهت فترة حكم الخمير الحمر ، عقبها توصلت الحكومة الملكية في كمبوديا والأمم المتحدة في عام ٢٠٠٣ إلى اتفاق بشأن المقاضاة بموجب القانون الكمبودي للجرائم المرتكبة خلال فترة كمبوتشيا الديمقراطية، ونتيجة لذلك أنشئت في المحاكم الكمبودية دوائر استثنائية ،لغرض مقاضاة الجرائم المرتكبة خلال فترة كمبوتشيا، حيث بدأت هذه الدوائر عملها في كمبوديا ،وفي الثالث والعشرين من شباط عام ٢٠٠٩، اجتمع الممثلين عن الحكومة الملكية في كمبوديا والأمم المتحدة، وأُعربوا عن ترحيبهم الوافر بالمنجزات الهامة التي حققتها الدوائر الاستثنائية ، عقب ذلك بدءت الجلسات العامة للمحاكمة الأولى أمام هذه الدوائر،لمعالجة مسألة توجيه العقاب اللازم بحق مرتكبي جرائم نظام الخمير الحمر البائد .

الكلمات المفتاحية: الخمير، كمبوتشيا، سيهانوك، الحركة الخميرية، نمر كمبوديا

انتساب الباحث
[1] كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، العراق، بابل، 51001

[1]hala.aldulaimi15@uobabylon.edu.iq

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر : كانون الثاني 2025

The Khmer Rouge and their Political Role in Cambodia 1975-1979

Lec. Hala Mahdi Al-Dulaimi [1]

Affiliation of Author
[1] College of Education for Human Sciences, University of Babylon, Iraq, Babylon, 51001

[1]hala.aldulaimi15@uobabylon.edu.iq

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Jan. 2025

Abstract

Cambodian nationalist movement called the (Khmer Free Movement), founded in June 1945, appeared in Thailand by a number of Cambodians in exile, where it received support, equipment and training from Thailand, and declared its rejection of the French protectorate imposed on Cambodia, and began in 1946, waging a guerrilla war against the French, thus becoming a supporter of Vietnam and the Vietnamese Communist Party. The study aims to find out the extent of the influence of the Khmer group in the Kingdom of Cambodia, as the Khmer constitute the largest ethnic group in the history of Cambodia, and how they developed historically, as well as highlighting their most prominent personalities and beliefs, as well as focusing on the attempts of neighboring peoples and countries to exploit and consolidate their multiple cultures in the country, which resulted in bitter internal and external conflicts, which in turn took a long period of time to overcome the negative effects resulting from crises and wars, as it is necessary to turn the pages of the past and work To open new pages, the pillars of which are reconciliation and coexistence without the tendency towards destruction and the imposition of authority using various negative methods, The Khmer Rouge reign ended, after which the royal government of Cambodia.

Keywords: Khmer, Kampuchea, Sihanouk, Khmer Movement, Cambodia Tiger

المقدمة

يهدف البحث الى بيان نشأة جماعة الخمير في مملكة كمبوديا، وتطورها وتأريخها ، فضلا عن تسليط الضوء على أبرز شخصياتهم وعقائدهم ، فضلا عن التركيز على محاولات الشعوب والدول المجاورة للاستغلال وترسيخ ثقافاتهم المتعددة في البلاد ، مما اسفر عن صراعات داخلية وخارجية مريرة، والتي اخذت بدورها فترة زمنية طويلة لتجاوز الاثار السلبية الناتجة عن الازمات والحروب ، اذ من الضروري الاعتماد على مبدأ التسامح والسلام والمصالحة للانتقال من الحال المأساوي للبلاد الى حال افضل ، وطي صفحات الماضي والعمل على فتح صفحات جديدة ،ركائزها الصلح والتعايش دون الاتجاه نحو التدمير وفرض السلطة باستخدام شتى الطرق السلبية.

قسم البحث الى مقدمة وثلاثة محاور حيث تناول المحور الاول الموقع الجغرافي لدولة كمبوديا ومدى اهميتها بالنسبة للدول المجاورة ، فضلا عن توضيحنا لمدى فاعلية التمازج الثقافي والاجتماعي لاسيما اللغوي الحاصل في البلاد نتيجة الغزوات الاجنبية على البلاد ، كما تطرقنا للأصول الخميرية وكيفية انحدارها ،وان الخمير يشكلون اكبر مجموعة عرقية في تاريخ كمبوديا ، اما فيما يخص المحور الثاني فقد اشرنا الى الانقلاب العسكري لعام 1970 ، وبيان تأثيره على الشعب ، كذلك ركزنا على كيفية ارتقاء الخمير لسلالم السلطة وبسط نفوذهم على كافة انحاء البلاد ، فضلا عن تسليط الضوء على ابرز شخصياتهم الاكثر تأثيرا في المجتمع الكمبودي،ومعرفة شتى الطرق المستخدمة لتمسكهم بالسلطة ، فضلا عن فرضهم للقيود المشددة وجعل السكان مكبلين بالتعليمات والضوابط اللازم تطبيقها ، وفي المحور الثالث اوضحنا السياسة القمعية لحزب الخمير الحمر وانخراطهم ضمن هيكلية حرب العصابات او ما تدعى بحرب الشوارع وقتل المئات من السكان الابرياء، فضلا عن تقديمهم لفروض الطاعة والولاء للحزب الشيوعي دون التفكير بمصيرهم المؤقت و الزائف ، كما ركزنا على طرقهم البشعة في تعذيب السكان واستغلالهم لتحقيق رغبات الخمير الغير منطقية ، وبالتالي انتهت فترة حكمهم المستبد وتم إخضاعهم للمحاكم العليا فضلا عن توجيه اشد انواع العقوبات بحقهم وإرجاع الحق لأصحابه عقب فترة زمنية استمرت اربع سنوات (1975-1979) ،عانت خلالها البلاد من سفك دماء الابرياء والسعي لسحب البلاد نحو الدمار والتهلكة السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

اعتمد الباحث على مصادر ودراسات تاريخية متعددة لاسيما دراسة :احمد محمد حسين ومنتهى عذاب ذويب ، الانقلاب الكمبودي (كانون الثاني - آذار 1970) ،مجلة ديالى ،العدد(89) ،جامعة ديالى، 2021 ،كذلك اعتمدنا على دراسة حسين عبد الكاظم عودة ،اصول الخمير الحمر(من القرن الأول حتى القرن الخامس عشر الميلادي).،مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، المجلد (45)، العدد(4)،جامعة البصرة ،2020 ، فضلا عن توظيفنا لاستخدام كتاب نوري عبد الحميد العاني و اخرون ،. تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ،دار النهضة العربية ، بيروت ، 2000.

المحور الاول

اولا : نبذة مختصرة عن كمبوديا[1]

تقع كمبوديا في جنوب شرق اسيا ،تربطها حدودا برية مع بعض الدول المجاورة لها، اذ تحدها من الشمال لاوس ومن الشمال الغربي تايلاند ، اما فيتنام فتحدها من الجنوب الشرقي ، وتطل بسواحلها الجنوبية الغربية على خليج تايلاند ، حيث تعتبر كمبوديا جزءا لا يتجزأ من منطقة الهند الصينية التي تضم (فيتنام ،كمبوديا ،لاوس)،وهي اصغر هذه الدول من حيث المساحة والسكان، اذ تبلغ مساحتها181,000 كم[2].

عاصمتها (بنوم بنه Phnom Penh) وهي المدينة الرئيسية في كمبوديا،اما التقسيمات الادارية فتشمل (23)مقاطعة ، و(26) مدينة ،فضلا عن وجود (159) قضاء ، و(13764) قرية ، يبلغ عدد سكان كمبوديا الاجمالي (14)مليون نسمة [3]، حيث تضم العديد من الجماعات العرقية المختلفة ،لاسيما عرقية (الخمير Khmer) الذين يشكلون الشق الاكبر من سكان الشعب الكمبودي، حيث تشكل نسبتهم حوالي(95) % من اجمالي السكان، يتركز وجودهم في العاصمة بنوم بنه ، فيما تشكل الفئة الفيتنامية اعدادا ضئيلة وبنسبة 4 % من اجمالي السكان ، لذلك اقتصر وجودهم في المقاطعات الجنوبية لكمبوديا، اما الاقلية صينية فتضم ما يقارب 1% من اجمالي السكان[4].

فضلا عن وجود اقليات اخرى تدعى بـ (تشام) والتي تحتل الدرجة الرابعة من حيث المجموعات العرقية في كمبوديا [5]،كما قدر عددهم عام 1955 ،مايقارب (73000) من اجمالي السكان الكمبودي، كما توجد اقليات اخرى من السكان الاوربيين ترجع اصولهم للجذور الفرنسية والايطالية والألمانية، أما الفئات الإثنية[6] فهي: كـوي، ستيورنغ، تومبون، بهنونغ، بروف، كروينغ، بور، كارث، ساأوش، كاتشهورك، كراأورل، كوربيل، تـامورن،.وتعيش هذه الفئات جميعها وتعمل جاهدة لكسب رزقها[7] .

كما يوجد عددا من السكان الاسيويين (الفلبينيين واليابانيين والتايلنديين وكذلك اللاوسيين)، ورغم اعدادهم الضئيلة الا انهم لعبوا دورا مهما في كافة جوانب الحياة الكمبودية، لاسيما الصناعية والتجارية ،و تعتبر كمبوديا من اكثر المناطق الانتاجية

في جنوب شرق اسيا ،بالرغم من قلة سكانها نسبيا مقارنة بإعداد سكان الدول المجاورة لها[8].

يبدو ان كمبوديا كانت محط اطماع الدول المجاورة لها، لذلك استمرت الغزوات ضدها ، رغم مواجهتم، رغم ذلك لا يوجد دليل قاطع على أن الأصل الذي جاء منه السكان الأوائل إلى كمبوديا يعود للدول (ماليزيا او اندنوسيا او فيتنام او الصين)، إذ كانت الهجرات منها واليها مما جعلها تتنوع قوميا وعرقيا ،وبالتالي تمازجت الاقليات الدخيلة مع السكان الاصليين والأوروبيين والأفارقة واللاويين واليابانيين وحتى الكوريين .

تمتاز كمبوديا بمناخها الاستوائي الرطب الجاف نتيجة للاختلافات الموسمية ، والتي تشابه معظم مناطق جنوب شرق اسيا، فضلا عن ذلك فان المدة الزمنية ما بين منتصف شهر ايار الى منتصف شهر ايلول تمتاز بغزارة امطارها ، اذ يتراوح اجمالي متوسط هطول الامطار السنوي بين (1000-1500) ملم ، لاسيما في الجنوب الشرقي ، لكن الكمية تختلف تماما من سنة الى اخرى ، اما درجات الحرارة تتراوح بين (24- 38 مئوية)[9]، كما ان السمة الطبوغرافية السائدة في كمبوديا هي (نهر ميكونغ Mekong River) ،حيث يرتفع حوالي (800) ميل الى الشمال الغربي جنوب الصين، ويعد من الانهار الطويلة في جنوب شرق اسيا[10] .

ثانيا : اصول الخمير الحمر

ان شعب الخمير يميزون أنفسهم عن شعب فونان وتشام الذين يعيشون حول منطقة الدلتا ،لكونهم يعدون الشعب الأصلي إلى كمبوديا ، وهم من اولى الشعوب التي ظهرت في كمبوديا ، وقد انتشروا على نطاق واسع في جنوب شرق آسيا وأجزاء من الهند و فيتنام [11]، وخلال القرن الأول الميلادي كان السكان في كمبوديا قد حققوا مستوى عال من الحضارة لتأثرهم بالثقافة الهندية ، إذ تبنت كمبوديا عناصر مشابهة من الثقافة الهندية الا انها تختلف في تفاصيلها ، اما في القرن الرابع الميلادي اخذت عملية (الهندنة)[12] ، بالتوسع والانتشار، اذ اتجه العديد من السكان الكمبوديين نحو الثقافة الهندية والتي تأثرت بموجات من التجار والحجاج لتكريم الإله الهندوسي ، إذ تم استيعاب عناصر من الثقافة الهندية في الشعب الكمبودي في عملية استمرت اكثر من الف عام[13] .

يعتنق سكان كمبوديا ديانات متعددة ، ووفقا للفقرة (٣) من المادة (٤٣) من الدستور الكمبودي[14] ،تعتبر الديانة السائدة في المجتمع الكمبودي هي (البوذية ثيرافادا) والتي تشكل نسبة 95 % ، تليها الديانة المسيحية ، اذ يبلغ عدد الروم الكاثوليك الخمير والفيتناميين بشكل رئيسي (120000 شخصا)[15] ، وفقا لإحصاءات الفاتيكان عام 1953،حيث ينتشرون بشكل اساسي في المقاطعات الجنوبية والمراكز الحضرية،اما المسلمين فقد شكلوا نسبة 6% ، من اجمالي المجتمع الكمبودي ، اذ دخل الاسلام الى كمبوديا عقب هزيمة مملكة تشامبا ، حيث توجهوا نحو كمبوديا في القرن الخامس عشر الميلادي ، و تركز وجودهم في المناطق الجنوبية الكمبودية ، رغم اختلافهم عن الخمير البوذيين دينا وثقافة ،الا انهم حافظوا على اسلوب حياتهم الخاص ، كما شهد مجتمع المسلمين تطورا واسعا لجماعة التبليغ [16]، وبالتالي ازداد اقبال الكثير من السكان للانضمام للطائفة المسلمة ، فضلا عن تمسكهم بالدين الاسلامي ،وكان لهم عاداتهم وتقاليدهم وهواياتهم ، اذ بلغ عدد المسلمين في بداية السبعينات ما يقارب حوالي(700 الف) مسلم ، كما يوجد لديهم (122) مسجدا ، فضلا عن وجود(300) مدرسة اسلامية [17].

ان الخمير يشكلون اكبر مجموعة عرقية في تاريخ كمبوديا ، ومن اولى الشعوب التي ظهرت فيها (الخمير – مون) حيث سكنوا في المناطق الواقعة بين بورما وبحر الصين الجنوبي ، وقد تأثر شعب (الخمير – مون) باللغة الصينية بشكل كبير[18] ، جاءت عقبهم قبائل اخرى تدعى بـ(الخمير – ليو) الذين كانوا من أبناء الخمير الأصلّيين ، حيث شكلوا امارات صغّيرة تحكم من قبل الزعماء المحليين ، وظهرت ايضا مملكة فونان ،وهي قبائل خميرية نشأت من مزج الدم الكمبودي و الهندي ، وفرضوا سيطرتهم على معظم مناطق جنوب كمبوديا ، اشتهروا بإعمال التجارة ، وهي أول مملكة دخلت في التاريخ الكمبودي بعد أن أصبحت دولة رئيسية موحدة ، لها مركز اساس ذو نفوذ واسع، وعقب اضمحلال مملكة فونان ، برزت للوجود مملكة تشينلا[19] .

المحور الثاني

اولا :الدور السياسي للخمير الحمر

تولى زمام الامور في امبراطورية الخمير العديد من الشخصيات السياسية البارزة ، ممن كان لهم دورا مهما في رسم سياسة الدولة ،و لعل ابرز من اعتلى العرش الكمبودي الزعيم (جايا فارمان الثاني)[20]، وفي نهاية القرن الثامن الميلادي اسس دولة خميرية موحدة وجديدة ،، كما سيطر على الاراضي الكمبودية وقام بتوحيدها في الجزء الشمالي الغربي من كمبوديا ، وعرفت بأسم دولة انكور، علاوة على ذلك ان سكانها يتحدثون اللغة الخميرية دون بقية اللغات[21] .

ارتبط ملوك الخمير بالالهة ، لذا أصبحت انكور وات اكبر مجمع ديني في العالم ، حيث استغلت اموال ضرائب البلاد ، و الاموال المستحصلة نتيجة الغزوات والحملات الحربية ، لغرض الاهتمام

بدور العبادة ، فضلا عن تكريسها لبناء المعابد الجديدة والأماكن المخصصة لذلك [22].

استلم الحكم (اندر افارمان الاول)[23] ،عقب (جأيفارمان الثاني) ،والذي تميز عهده بالاعتماد على نظام الري الصناعي ، وزراعة الأرز الرطب على نطاق واسع ، مما اضفى طابع الرخاء للمملكة، فضلا عن ذلك وطد علاقاته الدبلوماسية مع العديد من الدول لاسيما الصين ، الأمر الذي انعكس ايجابا على البلدين وبالتالي توسع افاق التجارة بين الطرفين [24] ،لم يستمر (جايفارمان الثاني) طويلا في الحكم اذ انتهت فترة حكمه للبلاد عقب عملية انقلاب أدت إلى إسقاط حكومته ،وبذلك تعاقب الرؤساء لاستلام دفة الحكم من بعده [25]، لاسيما الحاكم (جأيافارمان السابع)[26] ،وفي عهده اهتم بمدينة انكور عاصمة الامبراطورية ،فضلا عن توجيه كافة الامكانيات اللازمة لجعلها تزهوا بملامح الاعمار والتقدم ، بحيث أصبحت موضع افتخار لكل الخميريين ومضرب الأمثال بروعة بنائها وعظمة قصورها ومعابدها ، لكن أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية تغيرت وأخذت بالتراجع والانحلال عقب وفاة جأيافارمان السابع ،مما ادى لظهور الانقسامات و التجزئة ، فضلا عن الحروب الاقليمية[27] .

اصبحت كمبوديا عرضة لهجمات الدول المجاورة وخاصة فيتنام وسيام ، بعد أن كانتا مستعمرات لها، وفي عام 1431 استطاعت تأيلاند هزيمة إمبراطورية الخمير، و احتلال عاصمتها وسلب جميع ثرواتها وخيراتها ، كما هرب زعماء الإمبراطورية ليستقروا في منطقة الروافد الأربعة ، والتي تعرف حاليا بالعاصمة بنوم بنه،وكانت تلك المرحلة مؤشرا لنهاية عصر انكور الزاهر في التاريخ الكمبودي[28].

ثانيا :الانقلاب العسكري عام 1970 وظهور إمبراطورية الخمير

كان الخمير الحمر في الستينيات يمثلون الجناح المسلح للحزب الشيوعي ، وان الأمير (سيهانوك)[29] ،هو من اطلق تسمية الخمير الحمر على تلك الجماعة المقاتلة اما اسمها الرسمي فكان (المنظمة الثورية) او المنظمة فقط ،وأطلقت على المقاتلين المنتمين الى الحزب الشيوعي في كمبوديا ، والذي كان في بداية الأمر عبارة عن حلف لمجموعة من التنظيمات ذات الأفكار الشيوعية[30]، تطورت لتشكل الحزب الشيوعي الكمبودي لاحقا والذي يدعى بـ(منظمة حزب الخمير الشيوعي او الجيش الوطني لكمبوديا الديمقراطية)[31] .

وجدت كمبوديا نفسها مسرحا للصراع الدولي بين القوى العظمى في خضم الحرب الباردة ،كونها جارت فيتنام لاسيما بعد اشتداد وتيرة الحرب الفيتنامية ضد التدخل الأمريكي ،من هنا اتخذ سيهانوك موقفا سياسيا عدته الولايات المتحدة الأمريكية انحيازا لخصومها المعسكر الاشتراكي ، وعقب تصاعد الحرب في مناطق الحدود الشرقية ، شنت الولايات المتحدة الأمريكية قصفها للمواقع الشيوعية في شرق كمبوديا في آذار ١٩٦٩ [32].

غادر سيهانوك العاصمة الكمبودية بنوم بنه في السابع من كانون الثاني عام 1970، إلى باريس لغرض العلاج ، فتولى رئيس الوزراء (سيريك ماتاك)[33] أمور الدولة، ثم اخذ يخطط مع سيريك ماتاك للاطاحة بالرئيس سيهانوك ، حيث قرر تنحية ثلاثة من الشخصيات المناصرة لسيهانوك من مناصبهم من هيكل السلطة ،خلفه الاخير عند سفره إلى فرنسا [34]، ومن ابرز من عزل عن عمله كل من امانورين رئيس قسم الدفاع الارضي ، و العقيد سوستين فرناندیز مدير الأمن العام ، فضلا عن الجنرال نشيولونغ رئيس أركان القوات المسلحة الكمبودية، بدأت الخطة بتشوّه سمعة كل من (امانورين و سوستين فرناندیز) وفعلا تم الإطاحة بهم فَي السادس والعشرين من شباط من العام نفسه ، وكان ذلك تمهيد للإطاحة بـ(نشيولونغ)، ان الهدف من إسقاط هذه الشخصيات ، لغرض منع سيهانوك من القيام بعمل ضدهم ، اخذت احداث الانقلاب تتطور[35]، اذ نظم لون نول مظاهرات ضد جبهة التحرير الوطني (الفيت كونغ) فُيتنام الشمالّية ، حيث استعان بالقوات العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية، استأجر لون نول حشودا من الخمير الحمر للمشاركة في أعمال الشغب ، أمام تطور الأحداث اضطر سيهانوك إدانة اعمال الشغب ، الأمر الذي حفز لون نول على المطالبة بإجلاء الشيوعيين من بلادهم ، و إلغاء الاتفاقيات التي سمحت لهم بالتواجد داخل الأراضي الكمبودية ، و عندما تجاهلت كل من فُيتنام الشمالّية وجبهة التحرير الوطني مطالبه ، لذلك هاجم مواقع الشيوعيين بدعم من نُيران مدفعية فيتنام الجنوبية[36].

تولى لون نول[37] رئاسة الجمهورية تحت مسمى جمهورية الخمير ، حيث اعترفت كل من الولايات المتحدة الأمريكّية و فُيتنام الجنوبية و تأيلاند بالجمهورية الجديدة ، أما سيهانوك فقد لجأ إلى الصين و أعلن عدم شرعية الحكومة الجديدة ، كما أعلن في الخامس من ايار عام 1970، عن تشكيل جبهة كمبوديا الوطنّية المتحدة كما شكل جيش التحرير الوطني من أتباعه الخمير الحمر و الشيوعيين الذّين تمردوا ضد حكم لون نول للحصول على أراضي و قد استغل سيهانوك ذلك و حرض أتباعه المتمردين على الإطاحة بحكومة لون نول المدعومة من قبل الولايات المتحدة الامريكية [38]، مما ادى إلى اندلاع حرب أهلّية بين قوات الخمير الحمر التي تساندها قوات فيتنام الشمالّية و جمهورية الصين الشعبية من جهة وقوات لون نول التي تساندها الولايات المتحدة الامريكية و جنوب

فيتنام ، أعطى لون نول مدة (48 ساعة) للفيتناميين الشيوعيين لغرض مغادرة الأراضي الكمبودية ،نتيجة الاشتباكات المسلحة التي حدثت بين الطرفين و وقوع عدد من الضحايا ، لكنهم تجاهلوا الأمر فنفذت قوات فيتنام الجنوبية و القوات الأمريكية هجوم واسع النطاق على وحدات جيش فيتنام الشمالية في كمبوديا ، حيث سيطرت قوات الخمير على جزء كبير من الاراضي، وفي العاشر من نيسان تمكنت قوات لون نول من قتل (89) شخصا من فيتنام الشمالية ، فضلا عن اعتقال (800) مواطن وكانوا مكبلي الايدي و وضعوا فَي مركب ، ثم قتلوهم والقوا جثثهم في نهر ميكونغ الأمر الذي أدى إلى تلوث مياه النهر[39] .

وفي التاسع من تشرين الاول عام 1970 لقيت جمهورية كمبوديا ،دعما من النخبة المثقفة و الطلبة و العسكريين ، إلا أن (65%) من السكان و لاسيما في القرى الريفية وقفوا الى جانب الزعيم سيهانوك ، وفي الحادي عشر من كانون الثاني عام 1971 [40]، غير ان الفيتناميين الشمالّيون قاموا بتنفيذ هجوم عنيف على قاعدة (بيجن تونك)، مما ادى الى تحطُّم سلاح جو جمهورية الخمير الحمر بالكامل ، عقب ذلك استدعت قوات جمهورية الخمير فرقا عسكرية للاشتراك في خطة (تشينلا الاولى) لتعزيز قوتها والسيطرة على المراكز السكانية الرئيسية، فضلا عن ترك المناطق الريفية مفتوحة أمام حملات التجنيد التي نظمتها جماعات الخمير الحمر ، ونتيجة لاستمرار الفيتامين الشمالّيون في تسديد هجماتهم [41].

اوعز لون نول إلى جيشه بتنفيذ حملة (تشينلا الثانية) انتقاما لهجوم الشيوعيين الفيتناميين على مطار بوتشينتونغ ، و فعلا تم الاستعداد واعتمدت على القوات الجوية لإضعاف قوات فيتنام الشمالّية ، وقد بدأت الحملة في شهر اب عام 1971 ، حيث قامت قوات لون نول بإرسال الف جندي لتحرير كومبونغ ثوم ، واستمر القتال لأكثر من ثلاثة أشهر ، وانتهى بتحطُّم جيش جمهورية الخمير الحمر[42] ، كما شنت قوات جمهورية الخمير الحمر ، عملّيتين، الاولى تدعى عملّية (انكورجي) والتي استهدفت قوات الخمير الحمر من مجمع معبد انكور وات ، اما الثانية: فهي عملية (بريك تا) ، غير ان العمليتين باءتا بالفشل الذريع مما ادى الى اجبار قوات جمهورية الخمير الحمر على الانسحاب إلى العاصمة بنوم بنه [43] .

وفي عام 1973 اخذت القوات الامريكية بتوجيه ضربات جوية عنيفة على قوات الخمير الحمر ،لغرض الحفاظ على الاوضاع العامة في كمبوديا ، وبذلك يتم طرد الشيوعيين الفيتناميين ، سقطت حوالي (260,000) قذيفة من سلاح الجو الامريكي على كمبوديا ، غير ان ذلك لم يثبط من عزيمة الخمير الحمر بل جعلهم يستغنون عن قوات فيتنام الشمالية في استمرارية النزاع دون الاعتماد عليهم ، فضلا عن استغنائهم عن قوات الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام (الفيت كونغ)، و اصبح مقاتلوا الخمير الحمر قادرين على العمل بفاعلّية ، وذلك نظرا لإعدادهم الهائلة التي تتراوح بين (15-17) فرقة عسكرية[44] .

وجهت القوات الامريكية ضرباتها نحو العاصمة الكمبودية بنوم بنه ، مما اضطر قوات الخمير الحمر الى التصدي لهم والهجوم بقصف جوي ردا عليهم ، غير ان ذلك لم يجدي نفعا، بل تكبدت قوات الخمير الحمر خسائر فادحة ،واصلت قوات جيش التحرير الوطني بقيادة بول بوت التقدم نحو العاصمة والتي كادت ان تسقط بين ايديهم نتيجة استمرار القصف الجوي[45] ، غير ان قوات الجيش الامريكي جابهتهم بالقصف المدوي ،حال دون استمرار الخمير الحمر من تحقيق مبتغاهم والسيطرة على العاصمة بنوم بنه ، حيث قتل مايقارب (16,000) من الخمير الحمر ، فضلا عن إبادة (75 %) من الحيوانات المدجنة في كمبوديا مع تدمير مزارع الارز الذي يعتبر الغذاء الرئّيسي في البلاد[46] ، مما دفع السكان نتيجة الجوع و الفقر الشديد إلى الانضمام إلى جانب قوات جيش التحرير الوطني من الخمير الحمر والتي استمرت بالقتال بدعم من الصين الشعبية و الاتحاد السوفيتي، وبذلك تمكنت قوات الخمير الحمر من الإطاحة بلون نول عام 1975[47] .

عاد سيهانوك لإدارة كفة الحكم ، غير انه لم يستمر طويلا في حكم البلاد ، اذ قام بول بوت بانقلاب عسكري علّيه وأعلن نفسه رئيسا لكمبوديا عام 1976 ، لم يكتف بذلك بل غير اسم كمبوديا إلى جمهورية كمبوتشيا[48].

عمل بول بوت أثناء فترة حكمه على اتباع خطة عرفت بـ (خطة الأربع سنوات 1976-1979) والتي تهدف لبناء الاشتراكية ، بالتالي ازدهرت كافة القطاعات الزراعية و الصناعية و الصحية حيث شملت بالتطور والتقدم الحاصل بالبلاد ، فضلا عن تقديم الخدمات والاهتمام بحقل الرعايا الاجتماعية وكذلك قطاع التعلّيم والتربية [49]، بغية تحقيق الازدهار والخروج من قوقعة الفقر والتخلف الذي رافق فترة الحرب ، وكان هدف الخطة بقطاع الزراعة هو زيادة إنتاج الارز عن طريق الاهتمام بالري و الجني مرتين او ثلاث مرات في السنة ، وزيادة ساعات العمل ،وهدفت الخطة إلى تحقيق فائض من أجل للتصدير وأطلق الحزب الشيوعي الكمبوتوشي شعار (ثلاث أطنان لكل هكتار) [50] .

باءت الخطة بالفشل ولم تحقق كافة أهدافها في قطاع الزراعة ، نتيجة تضائل نسبة الأرز خلال المدة (1976-1977) ،حيث عانى السكان من سوء التغذيّة و انتشار الاوبئة والأمراض ، وبذلك تراجع الوضع الاقتصادي الى الخلف ،مما سبب زيادة في أعداد الوفّيات ، وصلت اخبار المجاعة إلى العاصمة بنوم بنه و تبين أن

سبب ذلك هو سوء الإدارة ،مما توجب ضرورة القاء القبض على عدد كبير من موظفي الدولة ، و تم احتجازهم والتحقيق معهم بخصوص تردي الاوضاع العامة وبالتالي تم اعدامهم[51].

لم تقتصر اعمال حكومة بول بوت على ذلك ،بل قامت بانتهاكات مستمرة للحدود الفيتنامية ، فضلا عن شن حملات على بعض القرى الفيتنامية الحدودية و قتل من جراء ذلك عددا كبيرا من السكان ، وكان للصين الشعبية دورا فعالا في اشعال الفتنة فضلا عن زج حكومة بول بوت في قعر الانتهاكات ، لأنها كانت مع فيتنام على طرف نقيض في تلك المدة نتيجة توتر العلاقات بين الطرفين[52].

أخذت فيتنام تخطط للاستيلاء على كمبوديا و تمكنت من الاستيلاء على بنوم بنه في السابع من كانون الثاني عام 1978، حيث أقامت حكومة تابعة لها (جبهة إنقاذ) وهي مجموعة من الْيساريين الكمبوديين غير الراضيين عن حكم الخمير الحمر ، وبالتالي هرب بول بوت و كان القائد الْفتنامي (دوك - آن) هو الذي أنهى حكم الخمير الحمر ، لذا أطلق علّيه لقب (نمر كمبوديا) [53].

انتهت فترة حكم الخمير الحمر ، عقبها توصلت الحكومة الملكية في كمبوديا والأمم المتحدة في عام ٢٠٠٣ إلى اتفاق بشأن المقاضاة بموجب القانون الكمبودي للجرائم المرتكبة خلال فترة كمبوتشيا الديمقراطية، ونتيجة لذلك أنشئت في المحاكم الكمبودية دوائر استثنائية ،لغرض مقاضاة الجرائم المرتكبة خلال فترة كمبوتشيا، حيث بدأت هذه الدوائر عملها في كمبوديا ،وفي الثالث والعشرين من شباط عام ٢٠٠٩، اجتمع الممثلين عن الحكومة الملكية في كمبوديا والأمم المتحدة، وأُعربوا عن ترحيبهم الوافر بالمنجزات الهامة التي حققتها الدوائر الاستثنائية ، عقب ذلك بدءت الجلسات العامة للمحاكمة الأولى أمام هذه الدوائر،لمعالجة مسألة توجيه العقاب اللازم بحق مرتكبي جرائم نظام الخمير الحمر البائد[54].

المحور الثالث

اولا: سياسة الخمير الحمر القمعية

انتهج الخمير الحمر العنف الثوري طريقا لتنفيذ تصوراتهم الفكرية المغلقة وهي رؤى تستند في مجملها على معاداة القوى الغربية من اجل الولاء للدولة ، كما لابد من قطع روابط الناس بالدين والأسرة ، فضلا عن الغاء الحقوق السياسيه والمدنية وتوقيف التعليم ، كذلك فصل الاطفال عن والديهم ووضعهم في معسكرات في سن الثامنة ،وتعليمهم ان الدولة هي الاباء الحقيقيون له ، لان الأطفال هم محور الثورة في افكارهم ، كما من الممكن تشكيل الاطفال وفقا لمتطلبات منهجية الخمير الحمر[55] ،عبر تكييفهم عقائديا وتعليمهم اطاعة الأوامر ، لكي يصبحوا جنودا اقوياء ، فضلا عن ان اي شخص لا يمتثل لقوانين الخمير يعد من الاعداء الخارجين عن تقديم فروض الطاعة[56].

كما اوضح بول بوت ان نظرة رفاقه الى التعليم وضرورة التأكيد على الأسلوب العسكري، ترتكز عبر اخضاع الشباب الى المعسكرات التدريبية ،فضلا عن اختزال اكثر مبادئ التعليم الغير مهمة والاقتصار على منهجية تعتمد على الاعتماد الذاتي الحربي في كمبوديا ، فضلا عن التركيز على قضايا الأمن كحد ادنى ، كما ان من الضروري ادراج افراد الشعب ضمن التدريب العسكري ، ولذلك اعلن بول بوت عن اعتماده على طريقة حكم جديدة تعرف بسياسة الرجل الجديد والتي تعرض اصحاب الفكر والقيادات الفكرية للإقصاء والتعذيب [57]، وكان واضحا ان التطهير قد طال كل الأشخاص الذين كان يشتبه بهم بعلاقتهم مع النظام القديم حيث كانوا يعنفون ويضربون حتى تزهق ارواحهم، او يرمون بالرصاص ، وعند استيلاء الخمير الحمر للسلطة عقب سنوات من حرب العصابات، شكلت فترة حكمهم صدمة كبيرة غيرت مصير كمبوديا لسنوات عديدة ، من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لاسيما النفسية ، كما فرضوا برنامجا متطرفا لإعادة بناء كمبوديا على النموذج الشيوعي للصين الماوية ، حيث اصبح بول بوت (الاخ في الدم رقم واحد) [58] .

لقد اتسمت افكار الخمير الحمر بالقسوة وتمحورت حول وجوب تطبيق برنامج عمل يقوم على التعذيب والعنف والإعدامات الجماعية ، فضلا عن العمل القسري والأعمال الشاقة، وكانت ثمرة النظرية الشيوعية ان المناطق الريفية وحدها هي التي يتحقق فيها الفرردوس المنشود، وان الفلاحيين هم المنوط بهم انجازه ، لذلك عليهم ان يفلحوا الأرض ويهتموا بزراعتها والاعتناء بها، منذ شروق الشمس وحتى غروبها، ومن تعذر عليه العمل اليومي الشاق يتعين على الحكومة تصفيته والتخلص منه [59].

اكدت ادبيات الخمير الحمر على ان كمبوديا تتكون من فئتين الشعب القديم او الفلاحون والشعب الجديد في المدن الذي يتوجب اعادة تثقيفه ويجب الدفاع عن القيم الفكرية الى اقصى احد حيث اكد (بول بوت) ذلك الأمر بقوله (تقع على عاتق قوات الخمير مهمة الدفاع على المكتسبات الخاصة في القرى وتحديدا مكتسبات الفلاحين والبحث عن الاعداء لتهاجمهم وتهزمهم القوات مباشرة) وذكر في مناسبة اخرى في مناسبة عدم قبول العالم به قائلا (حزبنا يشارك بفعالية في الدفاع الوطني ونعلق اهمية كبيرة على ذلك ومن اجل ذلك هناك كراهية كبيرة ضدنا من العالم) [60] .

لقد صدم مصير كمبوديا عندما استولى الخمير الحمر على السلطة بعد ثلاث سنوات من حرب العصابات، اذ فرضوا برنامجا متطرفا لأعادة كمبوديا على النموذج الشيوعي للصين الماوية ، حيث

اصبح بول بوت (الأخ في الدم رقم واحد) حسب تسميته الرسمية[61]، وعاد الى كمبوديا شديد الاعجاب بالتجربة الماوية (1940 - 1948) واصبح عضوا في الحزب الشيوعي (1949 - 1952) وانخرط في الحرب الأهلية (1953 – 1954) ثم اصبح المسؤول الأول في الجنوب (1968-1970) كما انتخب سكرتيرا للحزب الشيوعي في كمبوديا (1970 - 1975) ،وكان هدفه اقامة مجتمع فلاحي بلا طبقات مطهر من كل تأثير خارجي [62].

كما برز مساعد اخر لبول بوت في مفاصل الجهاز القمعي للخمير الحمر وهو (خيو سامفان) الذي ينحدر من اصل صيني ،وقد انضم الى قادة الخمير الحمر وتولى مناصب عدة ، لقد انتشر التعذيب على نطاق واسع مع تنفيذهم لخطط جذرية لإعادة هيكلية المجتمع عبر استهداف الطبقة الحضرية والمتعلمة والأقليات، اذ كان الهدف انشاء دولة شيوعية زراعية من خلال التحكم في العلاقات الأسرية وإعادة هيكلة الزراعة وتنظيم المؤسسات السياسية والقانونية لفرض سيطرة كاملة على المجتمع وكانت اكثر المذابح قد تم ارتكابها في اللأشهر الستة من النظام في المناطق المتاخمة لفيتنام ، لقد وضع الخمير اسس دكتاتورية في البلاد من خلال ألغاء النظام الملكي عام 1976 والإعلان عن تأسيس تجربة ثورية تهدف الى بناء مجتمع شيوعي [63] .

عرف عن الخمير الحمر سعيهم الدؤوب لإبادة الطبقات الاجتماعية المتمثلة بالمثقفين والتجار والأغنياء كما قاموا بأغلاق المدارس وفصل الرجال عن النساء، فضلا عن قتل كل من يأكل فاكهة من شجرة داره ، بل يجب اعتبارها ملكا للشعب، كما وعد من يلبس النظارات او يتكلم لغة اجنبية ينتمي الى طبقة المثقفين الشيطانية، بل تعدى الامر الى ادانة من كانت ملامحه وسيمة واتهامه بالترهل الأيدلوجي وخيانة الكادحين وفقط كان جنود الخمير الحمر يحق لهم امتلاك القلم اذ كان رمز الصينية او الفيتنامية ، كما جرى حظر الموسيقى والإذاعات ولم يسمح للناس اختيار الشريك في الزواج وحتى اختيار الملابس التي يرتدونها ويتعهد المواطنون بالولاء بطريقة تحظر الولاءات الشخصية او المجتمعية او الدينية[64].

ارتكب الخمير الحمر جرائم بحق الانسانية الكمبودية غير مسبوقة ، فقد كان جنودهم يقتلون الذين يشتبه بعلاقتهم بالنظام السابق بالهروات والفؤوس ، فضلا عن موت الالاف بالمجاعة وغياب الرعاية الصحية واعدام الكثير لمجرد اتهامهم عملاء للامبريالية المتمثلة بأنظمة التعليم الغربية واللباس والطعام ولم تتم اي محاولة للتدخل من اجل وقف الأبادة الممنهجة ضد الشعب الكمبودي ، كما جرى اخذ الاطفال من والديهم ووضعهم في معسكرات منفصلة للعمل القسري وقتل محامون واطباء ومهندسون ومهنيون في اي مجال مع عوائلهم[65] ، وعلى الصعيد الأقتصادي فأن الخمير الحمر ماان تولوا السلطة حتى اعتمدوا على تطبيق نوع متشدد من الشيوعية عبر الغاء الملكية الفردية وإجبار المجتمع على العمل في مجتمعات زراعية واعمال شاقة وافراغ المدن من قاطنيها واجبارهم على العيش في المجتمعات الريفية وسط غياب كامل للرعاية الصحية ومجاعات الفقر مما ادى الى تقليص عدد السكان وكانت مقولتهم الرائجة (شعب السابع عشر من نيسان الذي ورثناه لا فائدة من بقائه ولا ندم على ابادته) ، ومن اجل تنفيذ خططهم قتلوا المتخصصين لبناء الاشتراكية على الطراز الكمبودي حيث جرى تهديم المدن وهدم البنى التحتية بهدف التركيز على الفلاحين ونقل الشعب للزراعة في الريف لمضاعفة الإنتاج [66].

وعلى صعيد السياسة الدينية واجهة الأقليات الدينية والعرقية اضطهادا خاصا عبر استهداف الجماعات المسيحية والبوذية بالقمع وكانت جماعة تشام المسلمة الأكثر تضررا من الأبادة الجماعية وجرى حظر الدين من قبل النظام اذ قتل نصف سكان شام المسلمين وكذلك 8000 مسيحي وجرى القضاء على البوذية وبحلول عام 1977 لم يكن هناك اي اديرة عاملة في كمبوديا كما تعرضت الأديان في كمبوديا للحظر وتم تدمير جميع مساجد كمبوديا البالغ عددها 180 مسجد ولم يبق من 40 الف مسلم سوى اربعة اشخاص على قيد الحياة كما تم اغلاق المعابد البوذية وتحويلها الى صوامع للحبوب.

وبذلك فأن كمبوديا شهدت في حقبة الخمير الحمر من الويلات والكوارث ، مالم تشهده في اي مرحلة سابقة من تاريخها الطويل ، اذ ما ان استلموا الحكم حتى بدأ مايعرف بـ (اللحظة الصفر) وذلك بخداع الناس بضرورة اخلاء المدن، بحجة ان ثمة ضربة امريكية قادمة لتبدا بذلك حملة التصفيات ضد الشعب الكمبودي [67].

ثانيا: نتائج سياسة الخمير الحمر ونهاية حكمهم

بدأ الخمير الحمر عدة هجمات ضد فيتنام ووقعت عدة مناوشات على الحدود الكمبودية الفيتنامية بداية عام 1975 وتصاعدت الى معارك واسعة النطاق لاحقا مما ساهم في انهيار العلاقات بين البلدين الجارين بحلول كانون الثاني 1978 بسبب الصراع على الحدود وتدفق اللاجئين الفارين من كمبوديا ، حيث تسببت خشية بول بوت من هجوم القوات الفيتنامية على بلاده اتخاذه لقرار القيام بهجوم وقائي وغزو فيتنام لاسيما وان فيتنام قد اذاعت في كانون الأول 1978 ،ان جبهة كمبوتشيا للتحرير الوطني قد تأسست في الأراضي الكمبودية المحررة .

عبرت قوات الخمير الحمر الحدود ونهبت القرى المجاورة زعلى الرغم من المساعدات الصينية فقد تم صد هذه القوات بمساعدة

القوات الفيتنامية التي غزت لاحقا كمبوديا واستولت على فنوم بنه ، وشكلت حكومة تابعة لها في البلاد ،بواسطة جبهة الأنقاذ وهي مجموعة من اليساريين الكمبوديين غير الراضيين عن حكم الخمير الحمر وهرب بول بوت ورفاقه الى الى جنوب غرب البلاد اذ كان استيلاء الفيتناميين على فنوم بنه وتأسيس جمهورية كمبوتشيا الشعبية بمثابة نهاية للفظائع الجماعية في كمبوديا ، وكان القائد الفيتنامي (دوك ان) هو الذي انهى حكم الخمير الحمر لذلك اطلق عليه نمر كمبوديا[68].

انتهت المجازر الجماعية الدموية بهزيمة جيش الخمير الأحمر ، حيث تحولت كمبوديا في ثلاثة اعوام وثمانية أشهر وعشرين يوما، تحت حكم الخمير الحمر الى مركز للأبادة قتل فيها حوالي مليون شخص اما الفئات الباقية فقد اتبعت السلطات الكمبودية الجديدة معها سياسة ارهاب وعنف شديد لنزع اللوثة الأمبريالية البرجوازية ، لقد تسبب انتصار القوات الفيتنامية المدعومة من الأتحاد السوفيتي في غضب الصين الشعبية التي اقدمت على شن هجوم أنتقامي على فيتنام الشمالية ولكنها سرعان ماتراجعت بعد أعلانها النصر ، وخلال الثمانينيات قدمت الولايات المتحدة الدعم العسكري الى القوات الكمبودية المتمردة مثل المجموعات الملكية والجمهورية ولكن الخمير الحمر بقيادة بول بوت كانت لاتزال اقوى الفصائل المتمردة وتتلقى مساعدات عسكرية واسعة من الصين وتايلاند .

تراجعت قوات الخمير الحمر إلى غرب البلاد وواصلت بعدها السيطرة على المناطق الحدودية التايلندية، إذ تلقت دعما عسكريا غير رسمي من عناصر الجيش التايلندي ومع حلول شهر كانون الاول ١٩٩٩ أستسلم معظم الأعضاء وأنتهى وجود الخمير الحمر، وأعلن مركز التوثيق في كمبوديا في عام ١٩٩٩ ان تحقيقاتها كشفت عن ٢٠٤٩٢ مقبرة جماعية تحتوي على رفات مايقرب مليون ضحية من ضحايا الأعداء، وكذكرى للمجازر البشعة جرى انشاء هرم ضخم من رفات ٣٠٠ مواطن فقط وعرض الهرم الشهير في متحف (تيول جونساید) وزاره (٢٠ مليون شخص) طوال ٢٣ عام.

وعقب أعوام من المفاوضات بين الحكومة الكمبودية والأمم المتحدة تم انشاء الدوائر الخاصة بمحاكم كمبوديا في عام ٢٠٠٧ وكلفت المحكمة بمقاضاة كبار القادة الذين يتحملون اكبر قدر من المسؤولية عن الجرائم التي ارتكبت خلال حكم النظام في كمبوديا ،(وكان نون تشيا) واحدا من خمسة أفراد حوكموا من قبل محكمة مكافحة الجرائم الأوربية على جرائم ارتكبوها خلال تلك الفترة،، وفي عام ٢٠٠٩ أطلقت في كمبوديا محاكمات بعض قياديي الخمير الحمر ممن يزالون على قيد الحياة ومنهم وزير خارجيتهم(اينغ ساري) [69] .

الخاتمة

فرض الخميريين سيطرتهم على مملكة قوية في كمبوديا ،فضلا عن بنائهم العديد من المعابد انكوروات الحجرية ،والتي تعتبر احد اعظم الانجازات المعمارية الكمبودية في جنوب شرق آسيا، كما بلغت إمبراطورية الخمير قمتها حينما استولت على مساحات شاسعة من الأراضي التي تشكل حاليا جزءا كبيرا من تايلاند وفيتنام حتى مدينة هوشي منه جنوبا ، فضلا عن ذلك ازدهرت امبراطورية الخمير في المنطقة من القرن التاسع حتى القرن الثالث عشر، كما اعتمدت على الديانة البوذية الثيرافادا ، بشكل واسع النطاق في البلاد ، عبر انخراط الرهبان القادمين من سريلانكا في سلك المجتمع الكمبودي ، ومنذ ذلك الوقت توسعت الديانة في البلاد لتصبح في نهاية المطاف اكثر الديانات شعبية ،رغم تراجع إمبراطورية الخمير إلا أنها حافظت على قوتها في المنطقة حتى القرن الخامس عشر.

سبق ظهور حزب الخمير الحمر حركة قومية كمبودية تدعى بـــ(حركة الخمير الحرة،)،والتي تأسست في حزيران عام 1945 ، في تايلاند على يد عدد من الكمبوديين الموجودين في المنفى، والتي حصلت على دعم وتجهيز وتدريب من قبل تايلاند ، كما اعلنت رفضها للحماية الفرنسية على كمبوديا، وبدأت عام 1946 ،بشن حرب عصابات ضد الفرنسيين،وبذلك اصبحت مؤيدة لفيتنام والحزب الشيوعي الفيتنامي.

تولى لون نول رئاسة الجمهورية تحت مسمى جمهورية الخمير،حيث اعترفت كل من الولأيات المتحدة الأمريكية و فيتنام الجنوبية وتأيلاند بالجمهورية الجديدة ، أما سيهانوك فقد لجأ إلى الصين و أعلن عدم شرعية الحكومة الجديدة ،كما أعلن في شهر ايار عام 1970،عن تشكيل جبهة كمبوديا الوطنية المتحدة،شكل جيش التحرير الوطني من أتباعه الخمير الحمر والشيوعيين الذين تمردوا ضد حكم لون نول للحصول على ألأراضي ،وقد استغل سيهانوك ذلك وحرض أتباعه المتمردين على الإطاحة بحكومة لون نول المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية .

اندلعت حرب أهلية بين قوات الخمير الحمر التي تساندها قوات فيتنام الشمالية و جمهورية الصين الشعبية و بين قوات لون نول التي تساندها الولأيات المتحدة الأمريكية و جنوب فيتنام.

أخذت فيتنام تخطط للاستيلاء على كمبوديا ،وبذلك تمكنت من الاستيلاء على بنوم بنه في السابع من كانون الثاني عام 1979،حيث أقامت حكومة تابعة لها (جبهة إنقاذ)، اسفرت

اعمالهم عن هروب الزعيم بول بوت على يد القائد الفيتنامي(دوك - آن)هو الذي أنهى حكم الخمير الحمر ،وأطلق عليه لقب نمر كمبوديا.

أعطت مملكة كمبوديا جميع الطوائف والأعراق كامل حقوقهم في الملكية العقارية ، أو الملكية المشتركة ، وفقا لما يضمنه دستور البلاد ، كما اتخذت الحكومة الملكية في الوقت ذاته خطوات وتدابير عديدة لتوفير المساعدة الاجتماعية والاقتصادية للسكان بغية توفير الخدمات اللازمة لهم ، فضلا عن الحدّ من الفقر من خلال برنامج توزيع الأراضي الزراعية للمواطنين الذين يحتاجون فعلاً إلى الأرض.

بالرغم من التقدم المحرز في الإصلاحات الأساسية الرامية إلى تعزيز السلطة الرشيدة في البلاد ، الا ان الخدمات العامة مازالت تشكل تحدياً من حيث جودتها وفعاليتها وتقديمها ، و بالرغم من ان كمبوديا، خرجت من النزاع الداخلي ، الا انها توصف من بين أقل البلدان نمواً. فاقتصاد البلد ضئيل يرتكز على قاعدة نمو اقتصادي مكونة من أربعة أركان، وهي الملابس الجاهزة، والسياحة ، والبناء ، والقطاع الزراعي.

الهوامش

(1) الزوكة ،2000،ص300.
(2) المصدر نفسه ،2000، ص ص297-300.
(3) عزيز،1986،ص ص 346-348.
(4) حميدة، 1988،ص 406.
(5) جودة ،د.ت،ص 298.
(6) شلبي،1993،ص ص 401-409.
(7) عودة،2020، ص ص 27-32.
(8) المصدر نفسه،ص31.
(9) الكمبودي ،2014، ص ص 30-33.
(10) هاشم،2004،ص ص 29-35.
(11) عودة ،المصدر السابق ،ص ص21-26.
(12) الكمبودي ،المصدر السابق،ص ص 31-34.
(13) العبودي ،1996،ص 101.
(14) هاشم ،المصدر السابق ،ص ص 25-31.
(15) المصدر نفسه،ص31.
(16) جبر ،2019،ص ص 46-52.
(17) المصدر نفسه ،ص51.
(18) البيطار،2003، ص ص 1902-1904.
(19) الفتلاوي ،2020،ص ص 43-44.
(20) المصدر نفسه ،ص 42.
(21) حسين ،2021،ص ص31-40.
(22) جبر ،1970،ص ص 54-59.
(23) المصدر نفسه ،ص ص 53-59.
(24) المصدر نفسه ، ص 54.
(25) حسين،المصدر ،ص ص 30-34.
(26) عيدان ،2017، ص ص 190-196.
(27) المصدر نفسه ،ص195.
(28) الفتلاوي،المصدر السابق ،ص ص 118-120.
(29) المصدر نفسه ، ص119.
(30) حسين ،المصدر السابق ،ص ص 54-59.
(31) المصدر نفسه ، ص ص 58-61.
(32) العاني ،2000،ص ص 181-186.
(33) المصدر نفسه ،ص 56.
(34) جبر ،المصدر السابق ، ص ص 54-59.
(35) كرويز، 1967، ص ص 45-65.
(36) حسين،المصدر ،ص ص 54-61.
(37) عطية الله ،1980 ، ص ص 1223-1229.
(38) شلبي ، 1993، ص ص 403-409.
(39) ابراهيم،2011، ص ص 11-17.
(40) الشيخ،2004، ص ص 72-76.
(41) الكيالي ، المصدر السابق، ص 143.
(42) عزيز ، 1986، ص ص 332-339.
(43) المصدر نفسه ،ص 348.
(44) شاكر ،1995، ص ص91-98.
(45) الكيالي ، المصدر السابق ، ص 143.
(46) حامد ،2021، ص 465.
(47) المصدر نفسه ، ص ص 455-465.
(48) المصدر نفسه ، ص ص 455-465
(49) عودة .2020، ص ص 42-45.
(50) حسين ، المصدر السابق ،ص ص 242-245.
(51) جبر ،المصدر السابق ، ص ص 52-58.
(52) المصدر نفسه ، ص54.
(53) ونت ، 1962، ص 59.
(54) المصدر نفسه ،ص 59.
(55) شنايدر ،1960، ص ص 54-71.
(56) شاكر ،المصدر السابق،ص 95.
(57) الفتلاوي ،المصدر السابق،ص ص 118-120.
(58) المصدر نفسه، ص 120.
(59) المصدر نفسه ، ص ص 119-122.

(60) للمزيد من التفاصيل ينظر:الموقع الالكتروني https://ar.wikipedia.org/wiki

(61) حامد ،المصدر السابق ،ص ص 443-465.

(62) المصدر نفسه ،ص ص 464-469.

(63) العاني ، المصدر السابق،ص 183.

(64) حامد ،المصدر السابق ،ص ص 465-469.

(65) المصدر نفسه، ص 469 .

(66) عودة ،المصدر السابق ،ص 45.

(67) المصدر نفسه ، ص ص 45-47.

(68) العاني ، المصدر السابق،ص 183.

(69) عودة .2020، ص ص 42-45.

المصادر

الكتب والمراجع

- احمد شلبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية،ج8، مطبعة النهضة العربية ، مصر ،1993.
- احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،1980.
- بريان كروزير ، الصراع الدولي في جنوب شرق اسيا ، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع ، القاهرة، 1967.
- جاي ونت ،اضواء على اسيا ، ترجمة : روفائيل جرجس ، مكتبة الانكلو –مصرية، القاهرة ،1962.
- جودة حسنين جودة ، جغرافية اسيا الاقليمية ،دار المعارف ،الاسكندرية.
- خالد عبد الحليم هاشم، النفحة العودية بوصف البلاد مملكة كمبوديا ، وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء،2004.
- رأفت غنيمي الشيخ، محمد رفعت عبد العزيز وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية، القاهرة، 2004.
- زهري بن يحيى الكمبودي ، الدعوة الاسلامية في كمبوديا ودورها في مواجهة التيارات المعادية في النصف الثاني من القرن العشرين،2014.
- سميت كمبوديا بهذا الاسم نسبة الى كمبودجا (Kambodja) التي شيدتها قبيلة الخمير (Khmers) عام 435 م ، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد خميس الزوكة ، اسيا (دراسة في الجغرافية الاقليمية 9 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،2000.
- عبد الرحمن حميدة ، جغرافية اسيا ،ط1،دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق 1988.
- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء الخامس، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان ،2003.
- للمزيد من التفاصيل ينظر:الموقع الالكتروني https://ar.wikipedia.org/wiki
- لويس .ل.شنايدر،العالم في القرن العشرين، ترجمة: سعيد عبود السامرائي ،منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ،1960.
- ماجد محُيي ال غزاي الفتلاوي و رشا مجيد منديل الحاجم ، مقدمة في تاريخ دول جنوب شرق آسيا ، ط 1، دار الفرات للثقافة و الاعلام ، بابل ، 2020.
- محمود شاكر ،التاريخ الاسلامي ج22، المكتب الاسلامي ،بيروت ، 1995.
- مكي محمد عزيز، آسيا الموسمية دراسة جغرافية، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1986.
- نوري عبد الحميد العاني و اخرون ، تاريخ اسيا الحديث و المعاصر ، دار النهضة العربية، بيروت ،2000.
- وان سليمان ابراهيم ، الثقافة الاسلامية في مملكة كمبوديا بين الماضي والحاضر ،رسالة ماجستير ،الكلية الاسلامية ،جامعة جالا الاسلامية ، 2011.

الرسائل والاطاريح

- علي ابراهيم عيدان ، جيرالد فورد و أثره السياسي في الولايات المتحدة ، 1913-1977، رسالة ماجستير (غُير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت ،2017.

الدوريات

- احمد محمد حسين و منتهى عذاب ذويب ، الانقلاب الكمبودي (كانون الثاني - آذار 1970)، مجلة ديالى ، العدد (89) جامعة ديالى ، 2021.
- حسين عبد الكاظم عودة ، اصول الخمير الحمر (من القرن الأول حتى القرن الخامس عشر الميلادي) ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية ، المجلد (45) العدد (4) ، جامعة البصرة.

- حيدر عبد العالي جبر و زينب جبار شرهان ، التطورات السّياسية في كمبوديا 1953-1970،مجلة جامعة ذي قار ، المجلد (14)،العدد (3).
- حيدر عبد العالي جبر، زينب جبار شرهان، التطورات السياسية في كمبوديا 1953-1970، مجلة ذي قار، المجلد 14، العدد 3، 2019.
- علي صالح حمدان حامد ، تطور الأوضاع الداخلية في كمبوديا تحت حكم الخمير(1975-1979)، مجلة جامعة دهوك ، المجلد (42) العدد (1)،جامعة دهوك ، 2021.
- محمد بن ناصر العبودي، المسلمون في لاوس وكمبوديا رحلة ومشاهدات ميدانية، منشورات رابطة العالم الاسلامي، العدد 167، السنة الرابعة عشرة، الرياض،1996 .